أجاد على العافين من سيب فضله … فهم من عطاه الجم في أرغد الخصب
لقد أنسيت في دهره سير الأولى … اما حاتم قد ضاع وعن جوده الرحب
حديث معاليه بإسناد فتكه … بيوم الوغا يروى عن الصارم العضب
سل الدرع في يوم الكريهة هل كسى … لشخص يصالي مثله معرك الحرب
نهاه نهاه عن فعال الدني به … يزن جميع الخلق في البعد والقرب
يروع الاعادي اذ علا فوق سابق … من الخيل بل صاروا صرعا من الرعب
ألا انه سر الخلافة في الورى … فدع ذكر أملاك كما سرع غلب
يعيد لنا النهج القويم الذي مضى … عليه خيار الخلق في زمن الصحب
دعائم علياه الحصينة بالتقى … منعة بالله من كيد ذي خب
هو المظهر البغي اذ أعلن الهدى … واشرق نور الحق في الشرق والغرب
الم تر اما ترضى وتسمع بالذي … تحث اذا ما جئت للخلق تستبي
له الرأي يروي دائما عن مسدد … وفي الجود يروي عن عطاء وعن وهب
لعمري لقد قسناه بالفضل للأولى … وجدنا له فضلا على من مضى يربي
هو المجد ما تتلوا عليكم مناقبا … يسطرها الرواون في باطن الكتب
بلى فرية فيما يقال ولا امترى … ويعرف هذا كل من كان ذا لب
نمد أكفا بالدعا كل حالة … ليبقى قرير العين خالي عن الكرب
صحيحا معافا من بلاء وعلة … فان به والله مفتخر العرب
رعته من الرحمن عين رعاية … ولا زال من نعما المهيمن في خصب

هدايا الى علياه جم فضائل … ننظمها في الشعر كاللؤلؤ الرطب
اليك مليك العصر مني قصيدة … مبرأة عن كل خرم وعن عضب
مجردة عن مدح غيرك إنما … بمدحك تسموا يا فريدا بلى ضهب
يساجل فيها كل راو وشاعر … بمدحك في شرق البلاد وفي غرب
نشاهد افضالا تشد وعادة … المطوق ان يشدوا على فنن رطب
وصل مع التسليم في كل موطن … على احمد المختار والآل والصحب
مدا الدهر ما قال المغني مرددا … الا مع برق لاح من خلل السحب

ولما اطلع على هذه القصيدة السيد العلامة محمد بن المساوي عافاه الله تعالى جعل قصيدة على غير بحرها الطويل بل من بحر المديد لقصد تنشط السامع بالتنقل من بحر الى بحر وهي هذه القصيدة

أحسنت حسنا بالكلم … لمعنى دايم أله لم
شرهت ما السبا لدى … ربقها يكفى لدى شيم
يرتوى من ميم مبسمها … في الورى صاد لها لفم
أكثبت بالجد لفوجوى … ليلة في الدهر لم ينم
حالف التسهيد مذ هجرت … سايقا من عينها جـم
يرد هيها بين أضرها … ناظر فيه من السقم
ارسلت منه بني ثعل … بغنا الأبطال من جشم
نازلتهم وهي فاتكة … عينها من فتك ملتيم

Copyright © King Saud University